بيان اليوم
الخميس
14 ماي 2015
العدد: 7523

تقرير: المحيطات سابع أكبر اقتصاد على الأرض

أصدر الصندوق العالمي لصون الطبيعة (WWF) تقريرا جديدا احتسب قيمة مياه العالم بنحو 24 تريليون دولار (التريليون يساوى 1000 بليون)، ما يجعلها سابع أكبر اقتصاد على الأرض. التقرير المعنون "إنعاش اقتصاد المحيطات" يندرج إنجازه في سياق حملة لتوجيه السياسيين وقادة الأعمال لينظروا إلى المحيطات كميدان عمل واستثمار مشترك للحفاظ على الاستدامة.

ملحق أسبوعي من إعداد : سميرة الشناوي

الحيطي بالفنيدق والمضيق

قامت الوزيرة المنتدبة المكلفة بالبيئة حكيمة الحيطي، يوم الإثنين الماضي، بزيارة ميدانية تفقدية لمحطة معالجة المياه المستعملة (تامودا باي) بالجماعة القروية العليين بالمضيق ومشروع توسعة وإعادة تأهيل المطرح العمومي الجديد لجمع النفايات بالفنيدق.

واطلعت الوزيرة على مراحل وطرق المعالجة الثلاثية بمحطة المياه المستعملة بالمضيق التي تعالج يوميا 31 ألف متر مكعب من المياه المستعملة وتغطي حاجيات نحو 170 ألف نسمة، والمخصصة لتصفية المياه القادمة من المعالجة البيولوجية قبل التطهير وإعادة استخدام المياه للري أو صرفها في وادي نيكرو، وكذا طرق معالجة الحمأة البيولوجية السميكة لإنتاج الغاز الحيوي. كما تفقدت ا الحيطي مشروع توسعة وإعادة تأهيل المطرح العمومي لجمع النفايات بالفنيدق الذي كلف غلافا ماليا يقدر بنحو 40 مليون درهم وسيشغل في يوليوز القادم،ويندرج في اطار تأهيل المدينة بمشاريع تنموية مستدامة ومندمجة تحترم المواصفات والشروط البيئية.

«أل نينيو» قادم

يقول علماء إن ظاهرة «أل نينيو» المناخية، التي تتسبب في فيضانات وجفاف في مناطق مختلفة من العالم، بدأت بالتشكل في المناطق الاستوائية من المحيط الهاديء. وتتوقع دائرة الأنواء الجوية الأسترالية أن تكون الظاهرة هذه المرة «مؤثرة جدا». وتتكون ظاهرة «أل نينيو» نتيجة لاختلاف درجات الحرارة في مياه المحيطات. ورغم أن «أل نينيو» الجديد ما زال في مراحله الأولى، فلديه مع ذلك القدرة على التسبب في ظروف مناخية متقلبة في شتى أرجاء العالم. وكان علماء أمريكيون قد أعلنوا في أبريل الماضي أن «أل نينيو» قد تكون بالفعل، ولكنهم وصفوه بأنه «ضعيف». ولكن العلماء الأستراليين قالوا إن النماذج التي درسوها تشير إلى أن الظاهرة قد تشتد اعتبارا منسبتمبر فما بعد. وقال ديفيد جونز، مدير شعبة مراقبة الطقس والتوقعات المناخية في مكتب الأنواء الجوية الأسترالي، للصحفيين، «هذه ظاهرة نينيو حقيقية، وليست بالضعيفة».

اجتماع عربي لصون المها

احتضنت أبو ظبي الإماراتية الاجتماع الخامس للجنة التنسيقية لصون المها العربي، الذي يهدف إلى تعزيز وتحقيق أهداف المبادرة الإقليمية لحماية المها العربية والمحافظة على بيئاتها ومواطنها الطبيعية، وتعزيز التنسيق الإقليمي والتعاون المشترك، والاتفاق على خارطة الطريق للبرامج المستقبلية والمبادرات الاستراتيجية للأمانة العامة لصون المها العربي. وحضر الاجتماع ممثلون رفيعو المستوى من الدول الأعضاء، حيث تمت دعوة المملكة العربية السعودية وسلطنة عمان وقطر والكويت والبحرين والأردن والعراق واليمن وسوريا ودولة الإمارات العربية المتحدة للحضور الاجتماع. وناقش الاجتماع الجهود المشتركة التي تبذلها الأمانة العامة لحماية المها العربي وصونه في دول الانتشار، كما تم تسليط الضوء على الموقع الإلكتروني الذي تم إطلاقه مؤخرا بعد تجديده وخارطة الطريق للبرامج المستقبلية.

«آفاق الطاقة والتحديات البيئية في منطقة سوس ماسة درعة» موضوع الدورة الثامنة لملتقى الطاقة والبيئة

طلبة (ENSA) بأكادير يقاربون رفقة خبراء آثار التغير المناخي على الموارد

■ محمد التفراوتي

منذ سنة 2007 دأب الطلبة المهندسون بالمدرسة الوطنية للعلوم التطبيقية بأكادير (ENSA) على عقد ملتقى سنوي مخصص للطاقة والبيئة، حيث يلتئم المهندسون المتخصصون والمتخرجون لدراسة مختلف المحاور والموضوعات المتنوعة التي تندرج ضمن اهتماماتهم الدراسية. ويروم هذا الملتقى تبادل الأفكار والآراء العلمية وتحسين رؤى المهندسين و أطر المستقبل في قضايا البيئة والتنمية .

وأضحى قطاع الطاقة ضمن انشغالات القطاعات المعنية خصوصا مع استمرار الطلب على الطاقة، مما يستوجب جعل المشاريع البحثية الجديدة غنية ومفيدة، تشكل بدائل مبتكرة تلبي الحاجيات المتزايدة مع احترام المعايير المحددة في إطار إستراتيجية حماية البيئة.

وشكل هذا الملتقى في دورته لهذه السنة فرصة سانحة لتسليط الضوء على مختلف التحديات الرئيسية من قبيل إدارة النفايات ومعالجة مياه الصرف الصحي وتغير المناخ .

وتناول مجموعة من الخبراء بالشرح والتحليل بعض المشاريع المتنوعة التي تشمل الطاقة وتغير المناخ والقطاع البيئي بمنطقة سوس ماسة درعة، وتأثيرها على القطاع الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والثقافي والأكاديمي.

واستعرض عبد الرحمان عمور، رئيس لجنة البيئة بجهة سوس ماسة درعة، مجهودات الجهة على مستوى المحافظة عل البيئة والآفاق الواعدة للطاقة في جهة سوس ماسة درعة التي تشهد تطورا ملفتا عبر انخراط الجهة في مختلف البرامج الطاقية الوطنية متناولا البرامج البيئية المبرمجة وتطور النجاعة الطاقية بالجهة .

وأكد محمد واكريم مدير المدرسة الوطنية للعلوم التطبيقية بأكادير على أهمية تعزيز قدرات الطلبة من خلال التواصل مع خبراء في تخصصات دراسية دقيقة تؤهل لاستيعاب مختلف المعارف والتكنولوجيات الحديثة .

وأفاد البروفسور عبد اللطيف الخطابي رئيس الجمعية المغربية للعلوم الجهوية (AMSR) وأستاذ المدرسة الوطنية للمهندسين الغابويين أن المغرب يواجه رهان تغير المناخ . فمنذ عدة عقود تشهد البلاد سلسلة من سنوات الجفاف وارتفاع في درجات الحرارة، مما يشير إلى تغير في المناخ. وقد أجريت الدراسات تدعم فكرة أن المناخ يتغير في المغرب وسيتغير أكثر في المستقبل، مع توقعات مماثلة بشكل عام لتلك التي تقدمها الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ (IPCC) في نهاية القرن. ويجب أخذ بعين الاعتبار المخاوف المتعلقة بآثار تغير المناخ، ومسألة هشاشة البنية السكانية والبيئات الاجتماعية والاقتصادية والطبيعية.

وتتفاقم هذا الهشاشة من خلال العمل الإنساني الذي غالبا ما يفرض أوضاع تشغيل غير مناسبة، يضيف الخطابي، مثل مجال الموارد المائية الذي يعتمد على التساقطات المطرية ويعاني من تغيرات اسنوية قوية وعدم الانتظام المكاني للتساقطات. وتتركز حوالي 50 في المائة من حصة التساقطات على 15 في المائة من المساحة الكلية للبلاد .

ذلك أن تغير المناخ يؤدي إلى انخفاض هطول الأمطار، مع مخاطر فترة جفاف طويلة، مما قد يؤدي إلى تفاقم الوضع المائي بالمغرب الذي صنف من بين 20 بلد منهك على مستوى توفر الموارد المائية.

ويؤكد الخطابي أن بالإضافة إلى ندرة المياه التي من شأنها أن تتفاقم بسبب تغير المناخ، فإن زيادة وكثافة وتنوع الأمطار تقود نحو حدوث الفيضانات والعواصف المحلية القوية والتي غالبا ما تكون سببا في الفيضانات السريعة والعنيفة.

ومن الأمثلة البارزة، يضيف الخطابي، منطقة أوريكا التي شهدت فيضانات مهولة سنة 1995. ثم منطقة الحاجب سنة 1997 والمحمدية وسطات في سنة 2002 و كذا جنوب ووسط المغرب في نوفمبر سنة 2014، إذ تسببت الفيضانات في خسائر كبيرة في الممتلكات والأرواح البشرية.

وفي هذا السياق، تم تطوير مشروع التكيف مع تغير المناخ من خلال الإدارة المتكاملة للموارد المائية ودفع مقابل الخدمات البيئية (GIREPSE) والذي ينشد تطوير وسائل إعادة التفكير في الإدارة المتكاملة للمياه في سياق تغير المناخ. ويمكن تحقيق ذلك من خلال تحسين القدرة على تكيف الناس ومرونة النظم الإيكولوجية من خلال دمج وضع المناخ والأدوات القائمة على السوق (مثل دفع مقابل الخدمات البيئية) وفي السياسة عبر خطط عمل بيئية وتنموية. ويتم تنفيذ هذا المشروع البحثي في حوض تانسيفت من قبل الجمعية المغربية للعلوم الإقليمي (AMSR) و بالشراكة مع العديد من المؤسسات الوطنية والدولية.

ومن جهته استعرض البروفسور دنون الصيفاوي، أستاذ باحث بكلية العلوم بعين الشق الدار البيضاء، تجربة المغرب على مستوى الانتقال الطاقي والتقنيات المستخدمة وكذا تطبيقات تحلية مياه البحر.

وتحدث الصفاوي عن التحديات الكبيرة الثلاث التي يعرفها العالم والتي تتجلى في أمن الإمدادات وتغير المناخ ثم التنافسية، مستعرضا مجالات تدبير مشكلة الطاقة والمياه وكيفية تطوير التقنيات في المجال من قبل مهندسي المغرب ونتائج نقل التكنولوجيا ..

وتناول المهندس الشيخ الخرشي، رئيس قسم بالجماعة الحضرية أكادير، مجال تدبير النفايات بجماعة أكادير وبعض المظاهر البيئية بمدينة أكادير ومختلف المساعي التي تستهدف حماية البيئة وجودة الحياة، ومجالات تدبير المساحات الخضراء مع الاستدامة وكفاءة الطاقة والصرف الصحي السائل وإعادة استخدام المياه العادمة ثم مراحل إدارة النفايات بالمدينة.

الدكتور عبد اللطيف الخطابي

أشجار عملاقة بسوس تتربع على عرش الغابات

■ رشيد فاسح

في إطار مهامها البيئية، قامت جمعية بييزاج، مع مطلع فصل الربيع الحالي، بجولة تفقدية للإطلاع على الوضع البيئي لبعض المجالات الغابوية بمنطقة سوس وأكادير الكبير، وذلك بتعاون مع الأطر الادارية لمديرية المياه والغابات باكادير إدوتنان، حيث قام ممثلو الجمعية بمسح أرضي على الأقدام للتعرف على حالة الأشجار والغابات والأحزمة الخضراء الإيكولوجية بالمنطقة، وذلك بكل من غابة المزار المجاورة لمصب نهر سوس والتي تعتبر رئة اكادير الكبير الايكولوجية، وغابة الأركان بمنطقة التامري، وغابات العرعار والخروب والأركان بالمناطق الجبلية لاكادير ادوتنان. ومن خلال هذه المعاينة تبين بأن الغابات في حالة جيدة واستعادت حيويتها خصوصا محميات الأركان، ومحميات الأوكاليبتوس وباقي الغابات بالمناطق الجبلية.

وتأتي هذه المبادرة من جمعية بييزاج لحماية البيئة في إطار التعاون المشترك مع مديرية المياه والغابات ومكافحة التصحر بـ"اكادير ادوتنان" و"انزكان- ايت ملول"، خصوصا لتفادي مشاكل حرائق الغابات، والقيام بالرصد والتتبع لبعض السلوكات التي يمكن الحد منها بتفعيل دور المجتمع المدني في الحفاظ على الثروة الغابوية المحلية وأدوارها الايكولوجية والبيئية بالمنطقة في زمن التغيرات المناخية، وزحف التصحر وظواهر الجفاف والحد من حرائق الغابات المهولة.

ومن خلال تلك المعاينة، اطلع نشطاء الجمعية على نوعية الأشجار وحالتها البيئية وتطورها، وقد أثار انتباه أعضاء الجمعية تواجد شجرة ضخمة وعملاقة بجوار مصب نهر سوس الجهة الجنوبية، حيث تبرز جذورها كجذوع أشجار تمتد إلى ضفاف الوادي، وعرض قطرها قد يصل إلى 2m ونصف الى 3m تقريبا ومحيط دائرتها قد يصل من 7 إلى 8 أمتار، وعلوها قد يصل ما بين 20 إلى 26 متر. المؤسف أن الشجرة مهددة بالانجراف نظرا لتواجدها بالقرب من ضفاف نهر سوس، وهو ما يفسر استفادة هذه الشجرة من الماء بشكل كبير ساهم في نموها بشكل لهذا الحجم الضخم، وتعتبر لحدود الساعة أضخم شجرة في جهة سوس ماسة درعة، وربما بالمغرب ككل، من نوع "الأوكاليبتوس" بدوارها الإيكولوجية والاقتصادية.

وعند تبادل المعلومات والصور، وردتنا معلومة بيئية من خلال المهندس في المياه والغابات سعيد المرابط بتواجد إحدى أكبر أشجار الأركان بالعالم بجماعة التامري بدوار (بوفرودو) شمال أكادير بحوالي 65 كلم، محيطها الدائري يبلغ 7 أمتار وقطرها مترين، وعلوها حوالي 15 متر، وهو اكتشاف مهم خصوصا أن شجر الأركان لا يتعدى هذه الحدود كما أنه لم يسبق لأحد أن تعرف على هذا الاكتشاف المهم للأركان خصوصا في مجال البحث العلمي لتاريخ الأركان وأدواره الاقتصادية والايكولوجية والاجتماعية الثقافية.

وتعتبر هذه الأشجار تراثا مهما يتوجب حمايته وتعميق البحث العلمي حوله، كما تستحق الزيارة لربط الصلة بين الطبيعة والإنسان وزيادة الوعي بأهمية حماية البيئة. كما أن شجرة الأركان بمنطقة (بوفردو) يجب أن تدخل خانة (ارقام غينيس القياسية) كأكبر شجرة أركان في العالم.